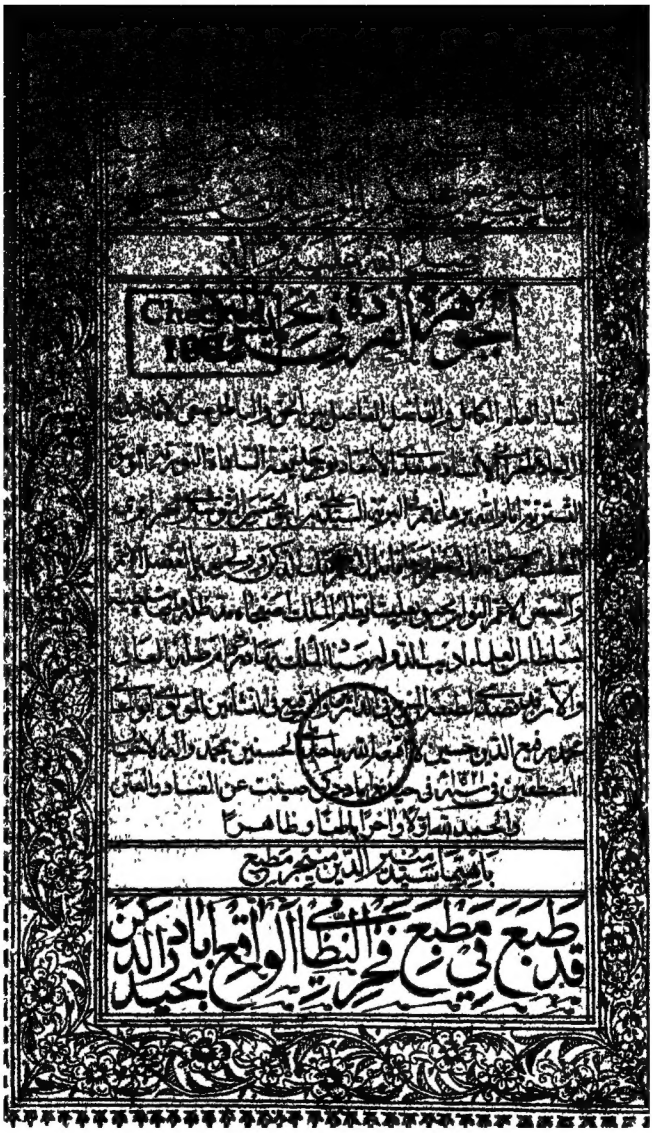

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم

صلى الله عليه وآله

الجوهرة الفريدة في تحميس البردة

انشاد العالم الكامل والفاضل الفاصل بين الحق والباطل صفوة الامة قدوة
الايمة فخر الانشاد صفوة الاسعاد نور حديقة السادة النورية الموثقة
الشهيرة بنار الله برهانها في البرية السيد علي ابو الحسن التوشيخي الجزائري
الحائري سر سلطان العظم وحامي امة الفخر تلك الذكرى التي نفهها الفضل الامم
والفيض الاعم النوار مجدوبيلي شاي نظام الملك اصبغاه منظلة وابقاه حاضنة
لسلطان العلماء وابن سلطان الملك وليسة الملك بهادر ام مظلة العالي
والامر قد قصد لطبعة المنيع في الدار الرفيع في الشاهين الموفق ابو المعالي
محمد رفيع الدين حسين لا اقطعه الله عن الحسنين محمد واله الاحياء
المصطفين في سنة ١٣٢١ في حيدر اباد دكن صينت عن الفساد والفتن
والحمد لله اولا وآخرا باطنا وظاهرا

باهتمام سيد امين الدين منيجر مطبع

قد طبع في مطبع فخر النظامي الواقع اباد الدكن بحيدر اباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سخر لنا جيش الإدراكات بالحس الباطنية لتسخير
أملاك الملكات وأيدها بخميس كتائبها الحس الظاهرية لتعاضدها
في الحركات وخمس أنامل قدرتنا بكمال التكريم لاقتطاف
ثمار الأعمار في التسبيح الثاني والقرآن العظيم وخمس عن العثور
لوسخة حقوق النبي وآله بزيادة بأن أكرمهم بالخمس لأنهم
السادة والصلوة والسلام والدعاء والتحية الزاكية والثناء
الى بيت قصيدة الأنبياء ومطلع ظهور الأنوار والأضواء
محمد صدر ديوان الرسالة الغراء وعلى مقطع ظهور المجدة

النكراء وناجله المشمول في تطهير العباء والحسن المتردي
ببردة الاصطفاء فان الله يجتبي من رسله من يشاء والحسن المكتسي
ثوب الاصطفاء بالشهادة العليا في كربلاء الخمس الطاهرة
اصحاب الكساء والتسعة المعصومين من ولده المكتسين من الزعامة
الكبرى ببرد شرفه وشرف برده وبعد فيقول المتردي
المرتدي ببردة البطالة وبردة الاطالة بالملالة المتصدي
لاعباء الجهالة بالمهالة المتفتش عن الضالة في وادي الضلالة
وان كان شفاع طبعه ان يكون في علم الشعر اعلم من الشافعي
بمسائل الرسالة في كل مقالة الدخيل باهل بيت الرسالة
المكمالة في كل عثرة لاقالة وفي كل عاثورة لاقالة فيما
خاله او قاله زحيف الكلام المجون في الاقلام المتمسك
بحبل الله المتين وامامه المبين من التدين بحب سيد
الاولين والاخرين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها بالبقين
من محبة من حبه حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة

لاستنفع معها حسنة بخبر الصادق الامين علي بن ابو الحسن
الموسوي الشوشتري وفقه الله لتحصيل اكمال الدين امين
اني لما ارتديت برده الترعرع واكتسيت باشتمال القماء
برداء التبرع بل مندوضعوا عني التماشم ووضعوا على
راسي العمائم تحلى لي التلبس بلباس الادب والاتزاء بزي
من ابضاع العرب فتحملت منها بالنفائس على قدر العاقلة
كما ياتي بالطبع لا بالتطبع بعد ما حفظت من التغزل والتشبيب
والحماسة والنسيب والرجيزة والنشيدة والمجانية والقصيدة
والمفاخرات والخمريات من الجاهليات والاسلاميات في كل
من الاقسام ما تنيف على سبعين الف او تسعين مع اساني مبتديا
على التعيين وقلت فيها ما تزيد على ما رويت وروت عني اهل
الرواية مثلما اوعيت ووعيت وذلك بعد احرازي للعلوم
الشرعية الفرعية عن ادلتها الوضعية غب التبرع في علوم
الالهية التبعة واثر الترفع عن مدارج الفحول بقدر الاستطاعة

والسعة في اعذار الشرع لإيراد صاحبي غلاتها وابرام مصاحبي
علاتها وكثيرا ما كان يختلج ببالي ويتلجلج في خيالي ان
استثمر غرس المعارف في مديح النبي واله وهي القصوى التي
يثيب اليها العارف لسعادة الدارين في حاله ومآله فانه
لا شجر يخلف الثمرتين ولا ثامر يقضي الوطرين باسمح من هذه
الشيمة التي يستحسنها حتى الطفل في المشيمة فلما حولت عن
مطية الانقياد في الشعر وفرست وجولت خيل خيالي في
ميدان اجتنابها وتفرست رايت البوصيري في كلامه
مع فرط ولعه في حب النبي وغرامه في كثير شوقه بتحسين
المديح وتزيين الثناء الفصيح بوافر ضياعه وتراجز
تهيامه انه قيد السلاسة والجزالة في كل مطلقة
الاعنة منا بحيلها في مضمار الجوالة فلقد سبق من سبق
في الجاهلية بعلم الفصاحة وان تاخر وما التحق في الاسلامية
في فني البلاغة والبراعة وان تواتر فكل شوط وراء خطوه

وَكُلُّ رَكِيضٍ عَقِيبَ قَصِيدٍ ۝ فَضْلًا عَنْ عَدْوٍ ۝ إِنْ سَطَرَ عَطَرَ
وَإِنْ حَرَّرَ فَعَنِ الْحَشْوِ حَرَّرَ ۝ وَإِذَا أَفْنَنَ أَتْنَ ۝ وَإِذَا اسْتَفْنَنَ
أَفْتَنَ ۝ وَإِذَا وَعَظَ أَيْقَظَ ۝ وَإِذَا قَرَّظَ أَفْرَطَ ۝ وَإِذَا مَدَحَ
أَفْصَحَ ۝ وَإِذَا قَدَحَ أَفْصَمَ ۝ فَمَلْفُوظُهُ لِغَيْرٍ ۝ مَلْوُظٌ ۝ وَمَحْوُظُهُ
لِغَيْرٍ ۝ مَلْحُوظٌ ۝ فَهُوَ الْمُفْرَدُ فِي فَنَّيِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِجَادَةِ ۝ كُلَّمَا
مَشَى ۝ وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۝ وَلَا سِيَّمَا فِي
هَزِيَّتِهِ الَّتِي شَرَحَهَا ابْنُ حَجَرٍ ۝ فَعَنْهَا عُيُونُ الْإِفَادَةِ وَالْعُدْوَةِ
تُفْجَرُ ۝ وَفِي هٰذِهِ الْبُرْدِيَّةِ الَّتِي حَاكَهَا صَنَائِعِي ۝
وَنَسَجَهَا يَمَانِي يَمِينِهِ فِي بَدَائِعِهِ ۝ فَلِعِلْمِ الْأَدَبِ وَابْنَائِهِ ۝
أَنَّهُ بَعْدَ فِطَامٍ مِنْ أَبَائِهِ حَتَّى أَنْ ادَّعَى الْأُبُوَّةَ فِي هٰذَا الْفَنِّ لَشَهِدَتْ
لَهُ الْبُنُوَّةُ وَالْمُرُوَّةُ ۝ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى وَجْهٍ حَسَنٍ ۝ وَلَوِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ
فِي الشِّعْرِ فَذِي خِطَابُهُ السَّدِيدُ أَوِ النُّبُوَّةَ فِيهِ فَذَلِكَ الْقَوْلُ الرَّشِيدُ
كِتَابُهُ الْمَجِيدُ ۝ وَرَأَيْتُ الْبُرْدَةَ مِنْهُ لَهٰذِهِ ۝ بُرْدَةً ۝ لَمْ تُشَمْ عَلَى سَوْآتِهَا
وَحِيَاكَةً مِنْ غَزْلِ الْكِرَامِ ۝ حَيْثُ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثَالِهَا ۝ وَارْتَسَمَ

الصماء بعباء التماثل للتشاكل في شمائلها فقلت إن
اسديت لحتها عز وله قولي فكانها تحاك على قولين وان
رددت ركاب قولها ماشي قولي فتكون بهما مرأى حسن
القولين فخمست كل بيت منها ليتكون جمعي مرابط التزيين
وفجرت زمزم مائها بين زمزمة النشيدة ليتكون ماوى
التخميس حتى اذا جهزت جيشا لسبي القلوب المولعة بها
فتكون مدا اشد سلطانا على رعايا النواظر المولعة ولما
اتممت التخميس التفيس وايته مع الاصل كنوامي بطن وملفوظي
لسان وملوحي نظر وملحوظي انسان من عين كل انسان و
ان بينهما فرق فما زيدته عليها فكالمكمل للمستكمل او ما
علقته عليها فكالحلي للعاطل ولما ان جاءت بحمد الله على ما تفرد
الناظر وتسر الخاطر وتبهر العقول وتزهر غصن المأمول
جعلتها تحفة لتلك الحضرة النبوية صلى عليه وآله رب البرية
لكن اخف كراع شاة الى سلطان او رجل جراد الى سليمان بل اهدية

كُلَّمَا كَانَ أَقَلَّ مِمَّا يَعْهَدُهُ الْجَرَادُ بِرِجْلِهِ وَالْمُهْدَى إِلَيْهِ أَكْبَرُ مِنْ
بَعْدِ اللهِ عَنْ كُلِّ سُلْطَانٍ إِذْ عَدَّ سَلَاطِينَ بَنِي الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْلِهِ
وَرَجِلِهِ الْآنَ أَنِّي أَسْتَطْعِفُ بِهَا مِنْ عَوَاطِفِهِ السَّنِيَّةِ الْجَلِيلَةِ وَ
أَسْتَرْأَفُ مِنْ رَأْفَتِهِ الَّتِي شَهِدَ اللهُ لَهُ بِهَا بِآيَاتِهِ الْجَمِيلَةِ حَيْثُ قَالَ
فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ لِي وَلَدَامِ دَوْلَةِ
النِّظَامِيَّةِ وَالرِّيَاسَةِ الْخَطِيرَةِ وَالسَّامِيَةِ بِحَضْرَةِ وَلِيِّ النِّعَمِ
لِكُلِّ مُسْتَنِيمٍ فِي دَكَنٍ وَمَالِكِ رِقَابِ كُلِّ مُسْكِنٍ فِي هٰذَا الْمَسْكَنِ
صَغِيرِ السِّنِّ خَطِيرِ الشَّأْنِ قَلِيلِ الْغَيْضِ كَثِيرِ الْفَيْضِ سَلِيلِ
الْوُسَرَاءِ الْأَفَاخِمِ وَجَلِيلِ الْأُمَرَاءِ الْأَعَاظِمِ نَتِيجَةِ
مُقَدِّمَيِ الرِّيَاسَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالْمُكَلَّلِ الْأَوَّلِ الْمُنْتَجِ مِنْهُ
تَاجُ السَّلْطَنَةِ وَالْوِزَارَةِ الْمُفْضِي بِقَوْلِ بَلَى وَنَعَمْ وَحُرِّ النِّعَمِ
عَلَى وَفْقِ مَا اقْتَضَتْهُ الْحَالُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الْمُؤَخَّرُ لِانْحِصَارِ
الْفَخَامَةِ فِيهِ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ الْأَصْلُ الْوَاحِدُ الَّذِي

يَصْدُرُ مِنْهُ الْأَمْثِلَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْمُبْتَدَأُ الَّذِي

يُخْبِرُ بِتَمْيِيزٍ مِنَ الْآنِ بِحَالِهِ لُزُومُ أَفْعَالِ السِّيَاسَةِ

النَّوَّابُ الْأَحْشَمُ الْمُؤَيَّدُ مِنْ عِنْدِ اللهِ حَضْرَةُ السُّلْطَانِ

مَحْبُوبُ عَلِيشَاهْ ابْنُ الْمَبْرُورِ النَّوَّابِ أَفْضَلِ الدَّوْلَةِ بَذَلَ اللهُ

عَلَيْهِ طَوْلَهُ ابْنُ الْمَغْفُورِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ جَعَلَ اللهُ إِلَى الْفَرَادِيسِ

أَوَّلَهُ وَمُسْتَمِدًّا عَلَى اعْطَافِ بَالٍ وَزِيرِهِ الْأَعْظَمِ وَأَمِينِهِ

الْأَفْخَمِ وَالِي النِّعَمِ مِنْ فَيْضِ الْأَعَمِّ وَفَضْلِهِ الْأَتَمِّ الْأَنْعَمِ

مَنْ لَوْ سَوَّدَتْ وُجُوهَ الدَّفَاتِرِ فِي تَعْدَادِ آلَائِهِ مَا بَيَّضَتْ وَجْهِي

شُكْرًا فِي إِحْصَاءِ أَوْصَافِ جَنَابِهِ مَدِيدُ الْبَالِ سَدِيدُ الْخَيَالِ

وَسِيعُ الصَّدْرِ مَنِيعُ الْقَدْرِ جَمِيلُ الْحَاضِرَةِ جَلِيلُ الْحَاظِرَةِ

طَبِيعِيُّ الرَّأْيِ مَنْطِقِيُّ الْوَاوِ مَعْنَوِيُّ الْبَيَانِ بَيَانِيُّ الْإِتْقَانِ

بَدِيعُ الْجَمَالِ بَرِيعُ الْخَيَالِ فِقْهِيُّ التَّوَرُّعِ مُحْدِثِيُّ التَّشَرُّعِ

نَحْوِيُّ الْإِفْصَاحِ تَفْسِيرِيُّ الْإِيضَاحِ نَحْوِيُّ الْإِعْرَابِ صَرْفِيُّ

الْإِعْتِرَابِ مَنِيعُ الشِّيَمِ نَجْمُ الْحِمَى مَرْبَعُ الْكَرَمِ مَرْتَعُ الْهِمَمِ مَشْرَعُ

الفسم معقل الآمال محط الرحال للرجال منزل العقول منهل
السئول مصعد الكلم الطيب منزل الغيث الصيب يد السماحة
ووجه الصباحة ولسان الفصاحة وراحة الإراحة وعضد الإزاحة
من ساحته لا برحت للأماني براحة على النسيبين حسن الحسبين
حسيبي السيادة أما سجاوي العبادة أما ذي العزم الماضي والحزم
الفاضي في ذمن ثاقب من نور عاقب بفضائل وافية وفواضل
بافية على أياد باسطة وأيد مبسوطة وأفكار رائعة وأخطار
ذائعة في صدر رحيب وقلب وجيب وعين ممنة و
نفس ممنعة مع كفالة كافية وإيالة وافية وتبالة
شافية حميد النجايا عميد البرايا مغنم الإمارة ومسنم
الوزارة النواب المليّ المستحق ثواب علي من حمل الوزارة والتفاخر
ولم يحتمل الوزارة والتوازر حضرت النواب مختار الملك
شجاع الدولة سلام جنك مير ثواب عليخان بهادر أدام الله
حياض فيضه مترعة للصادي ورياض روضه مشرعة للعاكف

وَالْبَادِي وَنَادِيهِ يَفُوقُ كُلَّ نَادِي مُسْتَنْدِي مِنْهُ مِنْ كُلِّ وَادِي
كُلَّ رَائِحٍ وَغَادِي مِنَ الْمُجْتَدِي وَالْجَادِي يَسْتَسْقِيهِ لَا لَهُ كُلُّ مَنْ وَرَدَ
ظَامِيًا وَيَسْتَفِيضُ ظِلَالَهُ كُلُّ مَنْ وَفَدَ مُحَامِيًا وَقَدْ مَلَأَ الْأَسْمَاعَ
وَشَاعَ وَذَاعَ وَامْتَلَأَ الشِّيَاعُ بِصَوْتِ الْإِجْمَاعِ فِي هٰذِهِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
دَامَتْ بِمَنْ خَالَفَ الْبَرِيَّةَ مَا صَحَّتْ نَقْلًا بِالتَّوَاتُرِ مِنْ بَاطِنِ هٰذِهِ
الْبُرْدَةِ وَظُهُورِ الْأَسْرَارِ وَالْكَرَامَةِ فِي ذِكْرِهَا خُصُوصًا عِنْدَ
انْتِصَافِ اللَّيْلِ وَفِي السَّاعَةِ الْأُولَى مِنَ النِّصْفِ الْأَخِيرِ فِي مُنَاجَاةِ
الْعَبْدِ مَعَ رَبِّهِ أَوْ فِي أَخِرِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ فَلَعُمْرُكَ أَنَّهَا سَتَفِي عَلَى الْأَعْدَاءِ
بِلَا وَلِمِثْلِهَا قَبْلَ كُلِّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا وَكَمْ ظَهَرَتْ مِنْ ثَمَرَاتِ
تِلَاوَتِهَا لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الصِّيَانَةِ وَالْحِفْظِ عَنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَكَمْ اسْتَغْنَى
بِبَرَكَتِهَا الْفُقَرَاءُ وَاسْتَرْوَى بِهَا الصَّادِي عِنْدَ الظَّمَاءِ وَاسْتَوْرَى
بِهَا الْقَادِحُ فِي الظَّلْمَاءِ وَاسْتَبْصَرَ بِهَا الْأَعْمَى بَلِ الْأَكَمَهُ وَاسْتَظْفَرَ بِهَا
الْمُضْطَرُّ بَلِ الْأَوْلَهُ وَلَعَلَّكَ اطَّلَعْتَ عَلَى سَيْرِ الْعَرَبِ مِنْ عَبَرَ وَعَبَرَ وَ
تَقَدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ تَأَخَّرَ كَيْفَ جَازُوا الْمَادِحِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ

قَدِيمِينِ وَكَيْفَ اسْتَعْبَدَهُمْ وَاسْتَمْلَكَهُمْ لِقِلَّةِ مَا أَهْدَوْهُ إِلَيْهِمْ مُسْتَسْمِحِينَ
مُتَضَرِّعِينَ عَنْ قُصُورِ الْبَاعِ لِتَنَاوُلِ مَا يَلِيقُ عِلْمِ فِي جَزَاءِ شُعُورِهِمْ وَ
مُكَافَاةِ إِحْسَانِهِمْ وَبِرِّهِمْ وَلَمْ يُمْكِنْهُمْ بَعْدَ اسْتِمَاعِ الْمَدْحِ أَنْ يَتَأَخَّرُوا عَنِ
الصِّلَةِ كَالَّذِي عَطَايَاهُ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَاصِلَةٌ وَمَزَايَاهُ حَاصِلَةٌ
فَمَا ظَنُّكَ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَرِيمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْمَبْعُوثِ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَالْمُخْتَارِ فِي سَلْطَنَةِ سُلْطَانِ السَّلَاطِينِ وَهُوَ
أَجْوَدُ مَنْ نَبَعَ مِنْ صَنْعَةِ الْكَرَمِ وَالسَّمَاحَةِ وَأَحْمَدُ مَنْ نَبَعَ مِنْ جُوهُ
الْهِمَمِ وَالْإِبَاحَةِ هَلْ يُسْتَبْعَدُ مِنْهُ أَنْ يَجْعَلَ جَائِزَةَ قَصِيدَةٍ حَقِيرَةٍ
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُنِيلَ عَنْ خَزَائِنِ الْغَيْبِ لِقَائِلِهَا نُقُودَ فَضْلِهِ
وَجَوَاهِرَهُ وَأَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَشْتَاتَ مُتَمَنَّاهُ وَهَلْ لِلْعَبْدِ فِيمَا يَرُومُ إِلَّا
مَوْلَاهُ فَتَدَحْوَتْ مَدِيحَةُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَحَكَتْ
فَضْلَهَا الْأَكَابِرُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَا لَا يُحْصِيهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا وَلَا
يُوَفِّيهَا إِلَّا الَّذِي فَلَقَهَا فَكُلَّمَا نَقَلُوا فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ الْبَاطِنِيَّةِ
فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ بِخَيْرِ نِيَّتِهِمْ فَتَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ وَمُسْتَهَبَّةٌ إِلَيْهَا

نسائم القبول فكما قالوا بانها اذا كانت في بيت او مملكة انها توجب
الحفظ والبركة في نفسها ودوامها او في كل دولة فتورث سعادة
ايامها فيما لا ريب فيها ولا شبهة فتزيدها فخرا رئيس الدكن
ووزيرها الامركن ومركنها الامتن بان هذه القصيدة الشريفة
قد لبست بردة التحبير في عهدهما الزاهر وتحلت بحلل التحابير
النفيس في وقتهما الفاخر وانه دليل السعادة والدوام وامارة
البركة في الدولة والامارة الى يوم القيام واني حداني لذلك هذا
وخلا مي المتعرق في العروق والشرايين من الاعراق النبوية لجدي
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين وثانيا ما
نويته من نية يدري بها الممدوح النية من غير تمويه فصاحب
البيت ادرى بما فيه وثالثا اداء لشكر ما يجب علي من تحبيذ انعام
الرئيس والوزير الموصوفين ادام الله وجودهما وسأكتبه برتبتهما
وجودهما ما دامت ضياء الخافقين تاتي مني لهما ما لم اقصر من
تعليته ذكر لهما في بعض ما منها وفيها فان الهدايا على مقدار مهديها

وَأَمَّا هٰذِهِ فَفِي فَوْقِ الْمَقَادِيرِ فَضْلًا عَنْ مِقْدَارِي بَلْ فَوْقَ تَمَكُّنِي وَ
إِقْتِدَارِي فَالْعُذْرُ فِي ذٰلِكَ بِأَنَّ هٰذَا مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ لَهُمَا وَجَازَيْتُ
نِعَمَهُمَا بِمَا يَرْجِعُ أَكْثَرُ مَنَافِعِهِ إِلَيْهِمَا فَهَبْ أَنِّي إِذَا لَمْ أَقْتَدِرْ عَلَى أَنْ أَدْفَعَ
عَنْهُمَا بِالشُّكْرِ الرَّدِيءِ فَقَدْ حَصَّنْتُهُمَا بِمَا هُوَ أَحْصَنُ مِنْ كُلِّ سِلَاحٍ لِدَفْعِ
كُلِّ كِفَاحٍ فِي دِينِي وَأَوْصَيْتُهُمَا مَا كَانَ مَفْرُوضًا عَلَيَّ كَسَائِرِ فُرُوضِي
وَدِينِي كَيْفَ لَا وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلِ الْبَلَاءُ عَلَى قَوْمٍ لُوطٍ لِشَيْبَةٍ
أَحْيَى لَيْلَهُ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ عِبَادَةِ اللّٰهِ بَلْ فِي تَحَتِ الْأَصْنَامِ لَمْ يُطَهِّرْ
عَنِ الْأَدْنَاسِ ذَيْلَهُ وَأَنَا قَدْ مَدَحْتُهُمَا اسْتَطَعْتُ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَمَنْ خُلِقَتِ الدُّنْيَا لِأَجْلِهِ وَأَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَى الدِّينِ وَعِنْدِي أَنَّ هٰذَا مِنْ
أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ الْمَقْبُولَةِ عِنْدَ قَاضِي الْحَاجَاتِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ
فِينَا بَيْتًا بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ أَبِي سَلْمٰى
عِنْدَ قَوْلِهِ وَالْعُذْرُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولٌ قَدْ قَبِلْنَا عُذْرَكَ عَفَوْنَا
عَنْكَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ بِتَوْعِيدِهِ مُسْتَحِقًّا لِلْقَتْلِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْضَحِ الْأَبْيَنِ أَنَّ
الْمَدِيحَ لَهُ صَلَعَمَ كَالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ وَالْإِجَابَةُ بِالْمَدِيحِ

مِثْلُ الْإِجَابَةِ

مِثْلُ الْإِجَابَةِ بِالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ بِأَبْلَغِ تَفْصِيحٍ فَكَأَنَّ ذَا الْيَضِ يُجَذِّبُ
الْاِسْتِجَابَةَ وَبَلْ هٰذَا اَطْيَبُ مِنْ كُلِّ اِسْتِطَابَةٍ لِقَوْلِهٖ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذَا
اَرَدْتَ اَنْ تَسْئَلَ اللّٰهَ شَيْئًا فَمَجِّدْهُ وَعَظِّمْهُ بِاَحْسَنِ مَا هُوَ فِيْهِ ثُمَّ صَلِّ عَلٰى
مُحَمَّدٍ وَّاٰلِهٖ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ وَاخْتِمْهُ بِالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلَا شَكَّ اَنَّهٗ
لَا يَرُدُّ الصَّلٰوةَ عَلٰى نَبِيِّهِ الْكَرِيْمِ وَهُوَ اَكْرَمُ مِنْ اَنْ يَّقْبَلَ الْمَفْتَحَ وَالْمَخْتَمَ وَيَتْرُكَ
الْوَسَطَ وَفِيْ اِنْتِصَارِيْ هٰذَا لِلتَّدْرِيْسِ وَالْوَزْنِ بِتَحْرِيْرِ هٰذَا التَّخْمِيْسِ بِاَنْفَسِ تَحْرِيْرٍ
مَا لَمْ يَصِلْ اَحَدٌ مُرْقَاهُ وَلَمْ يَسْعَ اَحَدٌ وَاَيْمَنُ اللّٰهِ مَسْعَاهُ عَلٰى اَنَّ هٰذِهِ الْقَصِيْدَةَ
يَلِيْقُ عَلٰى اَنْ يُّكْتَبَ بِالْحَجَرِ عَلٰى مَحَاجِرِ الدُّهُوْرِ اَوْ اَنْ يُّرْسَمَ بِالتِّبْرِ عَلٰى خُدُوْدِ
الْحُوْرِ وَيُضَمَّ فِيْ خَزَائِنِ وَالْقُصُوْرِ وَاَنَّهٗ مَتَاعٌ يُّرْبِحُ بِهِ التَّاجِرُ فِي الدُّنْيَا
وَالدِّيْنِ وَهَدِيَّةٌ اَنْفَسُ مِنَ الْعَيْسِ الْحُمْرِ بِالْيَقِيْنِ هٰذَا وَاِنْ كَانَ اَعْلَمُ
قَلَمِيْ فِيْ مَقَامِ التَّحْرِيْرِ اَعْلَمَ مِنَ الْحَرِيْرِيِّ فِيْ مَقَامَاتِهٖ وَسَاطِرُ رَاعِيْ فِيْ مَحَلِّ
التَّخْمِيْسِ وَالتَّشْطِيْرِ اَشْطَرُ مِنَ الْبَدِيْعِ الْهَمْدَانِيِّ فِيْ مَكَاتِبَاتِهٖ وَشِعْرِيْ وَلَوْ
سَبَقَ عَلَى الْاَخَاطِلِ وَالنَّوَابِغِ وَنَثْرِيْ وَلَوْ لَحَقَ بِالْمَحْبُوْبِيَّةِ بِاَحْدَى الْمَنِّ
النَّوَابِغِ مَا اَمِنَ الرَّمْيَ مِنْ عَيْنِ كُلِّ مُكَابِدٍ جَاهِلٍ وَّمُكَابِرٍ مُتَجَاهِلٍ وَاللّٰهُ

تعالى شانه العزيز غفار الذنوب ستار العيوب عاصم من استعصمه
وراحم من استرحمه ومع ذلك اشتد في الحال على مقتضى حال الجهال
ما عاد كالمثل في المثال حسد والفتى ما لم يناالوا سعيه فالقوم اعداء
له وخصوم كضرائر الحسناء فلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم لان
الزمان حين غلبة النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
وغلبة الزندقة والالحاد ومن يرد فيه بالحاد وان ربك لبالمرصاد
فعسى الله ان يهدي المسلمين سواء السبيل انه نعم المولى ونعم
الوكيل وعلم الله اني لم اكتب ذلك التشييد الا لاقرأ وكل مؤمن رشيد
ومن له قلب او القى السمع وهو شهيد فانها للخواطر المتعلقة بحب
حبيب اله العالمين بلسان عربي مبين ارجو من الله ان يجعلها
بحضرة سيد المرسلين وان يجعل جائزتها القبول بحضرة الشريعة
بجاهه وآله الطاهرين ثم انه لما عرضت هذه القصيدة من
الاساتيذة الجهابذة والادباء الاساتيذة والخطباء المصقعة
والفضلاء المسقعة والشعراء المفلقين والعرفاء الحاذقين الا

انه هو سابق هذا المضمار وسابق هذا الكتاب وعندي
يكفي في فضله انه تقدم وتاخروا وانه اثر واوشرع وشرعوا
وابدع وابتدعوا وحلق وتحلقوا وافسر ليلة المديح وهم بهر
احتدقوا واني مع طول باعي وطول ذراعي اعترف له
بكمال البسط والسعة واعترف بيدي غرفة العي معه في مثل
ما قيل واجاد في التمثيل ولو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى
شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها
فقلت الفضل للمتقدم على اني قائل بان البوصيري هو المشرع
ونحن المشترعون وهو الفارس في ذلك ونحن المتفرسون هذا و
ان اختلج في قلبي من الغيرة الناجية بانه كيف الانتهاء الى هذه الناحية
فالجواب ان لنا اسوة بصاحب المدارك اذ شرح السبع العلويات
لابن ابي الحديد المعتزلي فيقال هناما يقال هنالك وهاانا شرعت في التخميس
والقصد يعلم به الممدوح الرئيس صلى الله عليه وآله
صلوة تليق بجماله وجلاله وفضله وكماله امين امين

وبعد فقد كتبه جد ذي العلامة الأكاه المحدث الفاضل الجليل مولانا السيد نعمة الله سلام من الرحمن
عليه ما دام ملاي الليل بهما قصيدة البردة وفضلها مشهور للفاضل الأديب العالم الأريب
محمد البوصيري سلمه الله تعالى من بوصير قرية من قرى مصر واختلفوا في اسمها فقال بعضهم بهنسا وقال
بعض الناظم قد برء من مرض صعب بهذه القصيدة فسميت برئية من قبيل تسمية السبب باسم المسبب
وقال بعضهم سميت بهنسا جوية نسبة الى المغني الكوفة الشريفة قرضت على قد النبي صلى الله عليه وآله حيث
ذكر فيها الحمى وقيل اسمها برئية بياء النسبة لان البوصيري قرأها حين الاتمام على النبي صلى الله
عليه وآله فالنسبة برئية الشريفة فشفى بها من مرضه فسميت برئية انتهى ما اردنا نقله من عبارته
الشريفة بعضها تبركا وتصحيحا الاعلاء ذكر بده القصيدة الشريفة في الفريقين اعلاء الشمس
والضحى بين المشرقين وانها ذات كرامات واضحة واشارات الى بشارات نهج الامانى لائحة
فكان علمها مسحة من القدرة الالهية وعبقة من النفحات النبوية صلى عليه وآله رب البرية
كتب ذلك علي بن ابو الحسن نعمة الله بن اسمعيل بن مرتضى بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري
الموسوسي العلامة للمعنون ذكر السلام +

وهذا أوان الشروع في حضور البرئية والله ولي التوفيق وبه نستعين وعليه نتوكل

أمن تذكر جيران بذي سلم	مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة	وأومض البرق في الظلماء من إضم
أم رسم الوجد من تذيب واظمة	فالقطوها أولوا خيل شياظمة
أم نبذ العقد من أقوال ناظمة	أو من تخاطر مغنى العلم والحكم
أم من تنائي عهود الحب في الذمم	أم من تذكر جيران بذي سلم

فاعترفوا

فما عشوقًا رنكات الحب إذ نوبتا ... مطاياً أسهر الأمرض قد نكبتا

يا ليل أدنيك أن قلت اصبحا صغتا ... وما اصبحك أن قلت الصفا مسحتا

وما القليل إن قلت استزيد بهم

العين غائرة والوجه مصطدم ... والقلب محترق والصبر منهدم

هذي شهود دموعي فيك والسقم ... أيحسب الصب أن الحب يكتتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

لو لم تكن هائمًا تصبو الى أمل ... ما كان حالك ذا وجد وذا ملل

لو ما الصبى لم يفق عن ذكر منعلل ... لولا الهوى لم يرق دمعًا على طلل

ولا ارقت لذكر البان والعلم

أني تصير عن الأقوار إذ وردت ... عليك جل براهين سرت وغدت

وقاضي الحب أفتى بالتي استندت ... فكيف تنكر حبًا بعد ما شهدت

بهم عليك عدول الدمع والسقم

بياض فودك تحكي لمعة وسنا ... على مقلمات جيش المرجفين رنى

ودمع عينيك بهر الوبل عن عنى ... واثبت الوجد خطى عبرة وضنى

مِثْلَ ٱلْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَٱلْعَنَمِ

إِنِّي مُقِرٌّ بِحُبٍّ عَادَ يُقْلِقُنِي ... وَغَيْرِ عِشْقِي إِلَى ٱلْأَحْبَابِ تَرْمِقُنِي

هَبَّتْ قَبُولٌ مِنَ ٱلْفَيْحَا تُؤَرِّقُنِي ... نَعَمْ سَرَى طَيْفُ سَلْمَى أَمْ هَوَى فَارَقَنِي

وَٱلْحُبُّ يَعْتَرِضُ ٱللَّذَّاتِ بِٱلْأَلَمِ

تَلُومُنِي وَتَعُدُّ ٱللَّوْمَ مَخْبَرَةً ... ثُمَّ ٱلنَّصِيحَةُ تَدْرِيهَا مُؤَثِّرَةً

حَاشَا ٱلْمُحِبِّ يَكُفُّ ٱلْحُبَّ مَقْدِرَةً ... يَا لَائِمِي فِي هَوَى ٱلْعَذْرِيِّ مَعْذُرَةً

مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَوْ تَلِمُ

إِلَى مُعَجَّرَةٍ كَسْرًا غَيْرَ مُنْجَبِرِ ... حَتَّى مُدَبَّرُ جُرْحًا غَيْرَ مُنْدَبِرِ

أَدْعُوا عَلَيْكَ إِذَا مَا كُنْتُ ذَا بَطَرٍ ... عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرِ

عَنِ ٱلْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

وَقَفْتَ فِيَّ فِي طَرْفَيْ لَسْتُ أَشْرَعُهُ ... وَقُلْتَ لِي بِكَلَامٍ لَسْتُ أَجْمَعُهُ

وَفِي جَوَابِ خَيَالِي لَسْتُ أُودِعُهُ ... مَحَضْتَنِي ٱلنُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّ ٱلْمُحِبَّ عَنِ ٱلْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

فَلَتِ ٱلْأَذْكِيَاءُ ٱلْغُرُّ مِنْ مَلَقِي ... وَلَا ٱرْتَدَعْتُ عَنِ ٱلْأَسْوَاءِ مِنْ عَمَلِي

ولا اتخذت نصح الامة سبيلا ... اني لمتهم نصح الشيب عن علل

والشيب ابعد في نصح عن التهم

امرتني الخير والفراء ما لحظت ... نهيتني الشر والغفلات ما عظت

والنفس من نوبها الغفلى وما انتقظت ... فان امارتي بالسوء ما اتعظت

عرجت منها بذيل الشيب والهرم

لا اكرمتك على المفاوق اذليل الشباب سرى ... ولا اضاءت لضيف جاء مستجرا

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ... ضيف الم يراسي غير محتشم

كم يظهر الوفد للكتي اسرته ... كم جد في القول للكتي اساخرة

وكلما يضحك الانسان اكثره ... لو كنت اعلم اتي ما اوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

تشمتت فرسي لو عن هدايتها ... فرائص الشيب بعد في وقايتها

ما ال جمدا ولكن ابن ابيتها ... من لي بمثل جماح من غوايتها

كما تروض جماح الخيل باللجم

فاعلم إذا الطبع في مسئوله وكلا ... فطبع الجهل من تأديبه غفلا
وإن تأدبته لا شك قد كملا ... والنفس كالطفل إن مهلته شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

تهلل النفس ترجو كسر شهوتها ... وتضرم النار تزنو خف لهبتها
إذا فقهت لها بابا بدعوتها ... فلا تمر بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

يا راعي النفس حيث النفس هائمة ... فارعها حيث نبت الخير فائمة
واسقها حيث عين العلم دائمة ... وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

لا تأمن النفس إن جاءت مناولة ... إليك لقمة حلواء مجاملة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدر أن السم في الدسم

خمص البطون رجال الله من جوع ... غمض العيون لمن خوف ومن هجع
فمن كظلم لا تأت في طمع ... واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرّبّ مخمصة شرٍّ من التخم

إن شئت تنظر ليلى الحبّ إن وأت ... فطهّر العين بالدمع التي رشأت

واستملإ العين دمع الوجد إن خلأت ... واستفرغ الدمع من عين إذا استلأت

من الحرام وأن الزم خبية التخم

فالنفس والحرص اتهمهم في دليهما ... سراب صفر وكذب في تصيصهما

ولا تمل قط ميلاً في جنيصهما ... وخالف النفس والشيطان واعصهما

حتى إذا محضاك النصح فاتهم

فلا ترق منهما شاكاً ولا شكما ... ولا ترثهما طلحاً ولا بكما

ولا تعن بهما عياً ولا هكما ... ولا تطع منهما خصماً ولا حكما

فأنت تدري بكيد الخصم والحكم

أقول ما أفعلن من منتمى شغل ... بل قبل قولي فعل غير منفعل

والمرء من بعل السعي ولم يقل ... استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نوكاً لذي عقم

محضتك النصح لكن ما شعرت به ... وقلتك الخير لكن ما نطقت به

فَهِيتُكَ الشَّرَّ لَكِنْ مَا خَبِرْتُ بِهِ ... أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتَ بِهِ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

أَهْمَلْتُ سِيرَةَ مَنْ فَاقَ الْوَرَى عَمَلًا ... وَدَمْعُهُ فِي صَلَوةِ اللَّيْلِ قَدْ هَمَلَا

أَظْهَرْتُهُ عَلَيْهِ رَحْمَةً نُزُلَا ... ظَلَّتْ سُنَّةً مَرْجِعَ الظَّلَامِ إِلَى

أَرَى أَشْنَكْتَ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ قَرَمٍ

فَكَمْ مَشَقَّاتِهِ لِلَّهِ حِينَ نَوَى ... مِنَ الصَّلَوةِ وَصَوْمِ اللَّيْلِ أَوْ وَصَلَا

فَكُلُّ ذَلِكَ عَنْهُ الْمُخْلِصُونَ رَوَى ... فَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفُ الْأَدَمِ

إِنَّ الرِّيَاضَاتِ مِنْ كَدٍّ وَمِنْ سَغَبٍ ... لِلَّهِ مِنْهُ كَزُهْدٍ مَعَ غِنَى أَرَبِ

أَمَا رَأَيْتَ لَهُ زُهْدًا عَلَى وَهَبٍ ... فَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبِ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَوَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

اَلزُّهْدُ مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَاتِ سِيرَتُهُ ... إِذْ جُلِّيَتْ بِعَفَافَاتٍ سَرِيرَتُهُ

فَأَبَى الدَّنَاءَةَ مِنْ دُنْيَاهُ غِيرَتُهُ ... وَأَكْدَتْ نَفْسَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ

إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

فَمَنْ لِخِلْقَةِ الدُّنْيَا بِكُلِّ سَكَنْ ... كَمَا لَهُ خُلِقَ الْأَوْقَاتُ كُلَّ زَمَنْ

فَمَنْ كَذَاكَ فَمَا بِالْإِحْتِيَاجِ قَمَنْ ... وَكَيْفَ نَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ

لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ هَادِي السُّبُلِ ... نِ مِنْ مَعَاشٍ مَعَادٍ مُدْنِفِ الْأَمَلِ

نِ ذَاكَ مُعْنِيكَ عَنْ أَقْوَالِ لَيْتَ وَلَيْ ... مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْ

نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

مَنْ لَيْسَ إِلَّاهُ فِي أَحْكَامِنَا سَنَدٌ ... وَكُلُّ حُكْمٍ إِلَى فَتْوَاهُ مُسْتَنِدُ

وَلَا بِغَيْرِ هُدَاهُ لِلْهُدَى رَشَدُ ... سِيَّانِ الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدُ

أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى فَرْضٌ إِطَاعَتُهُ ... صَنِيعُ رَبٍّ لَهُ جَلَّتْ صَنَاعَتُهُ

قَدِ اسْتَهَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا بَرَاعَتُهُ ... هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

اَللّٰهُ حَقَّ عِرَاكُلِّ مُسْتَبِهِ ... وَمَنْ إِلَيْهِ دَعَى دَاعٍ بِمُنْجِحَةٍ

عَيْنُ الْيَقِينِ نَبِيٌّ غَيْرُ مُشْتَبِهِ ... دَعَى إِلَى اللّٰهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

طٰهٰ سَبُوقٌ إِلَى الْعُلْيَا بِلَا لَحِقِ ... فَوْقَ الْخَلَائِقِ طُرًّا بَلْ بِلَا سَبَقِ

وَدُونَ خَالِقِهِ قَوْلٌ بِلَا مَلَقِ ... فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ

فَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

نُورُ النَّبِيِّينَ مِنْ سِيمَاهُ مُقْتَبِسٌ ... وَنُورُ حَظِّهِمِ مِنْهُ لَمُغْتَرِفٌ

فِي بَحْرِ جِدْوَاهُ جِيدُ الْكُلِّ مُنْغَمِسٌ ... وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ

رَشْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ غَرْفًا مِنَ الدِّيَمِ

فَإِنَّهُمْ مِنْهُ كُلٌّ بَعْدَ كَدِّهِمُ ... مُتَابِعُونَ لَهُ كُلٌّ بِحَدِّهِمُ

كَالرَّحْلِ حَوْلَ بَدْرٍ وَسْطَ سَدِّهِمُ ... وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمُ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

اَلْمُصْطَفَى لِإِلٰهِ الْعَرْشِ سُورَتُهُ ... وَالْمُجْتَبَى سِرُّهُ الْمَحْبُوبُ سِيرَتُهُ

اَلطَّيِّبُ التَّامُّ تَوْحِيدًا سَرِيرَتُهُ ... فَهُوَ الَّذِي تَتَرَمَّى نَحْوَ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

جَوَاهِرُ الصُّنْعِ ضَنَّتْ فِي خَزَائِنِهِ ... فَقُسِّمَتْ بَعْضُهَا مِنْ جُودِ خَازِنِهِ

مَنْ ذَا هُوَ الْفَرْدُ حُسْنًا فِي مَكَارِمِهِ ... مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي الْقُرْبَى وَفِي رُتَبِهِمْ ... وَقَبْلَ أَدْهَمِهِمْ هَذَا صَفِيَّتُهُمْ

وَبَعْدَ رَبِّ الْوَرَى هَذَا وَلِيُّهُمْ ... دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فِيهِ الْمَدْحَ وَاحْتَكِمِ

فَمَا ادَّعَتْهَا فِي حُمْقٍ وَمِنْ سَرَفٍ ... مَنْ لَمْ يَلِدْ لَمْ يَكُنْ يُولَدْ بِلَا كَلَفِ

قُلْ فِي النَّبِيِّ بِمَا أَوْصَى بِلَا جَنَفٍ ... فَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

نَزَّلَهُ عَنْ تَغَيُّرٍ وَارْفَعْهُ تَفْضِيلُهُ ... عَلَى الْوَرَى وَلِشَيْءٍ لَا تُعَادِلُهُ

قُلْ فِي النَّبِيِّ بِمَا عَلَى مَا تُخَيِّلُهُ ... وَانْفِ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

عَيَّتْ بُلُوغَ الْمَدَى آيَاتُهُ هِمَمًا ... تَقَاصَرَتْ دُونَهَا الْأَشْيَاءُ وَالْقِمَمَا

وَصَيَّرَ الْعُرْبَ مِنْ أَوْصَافِهَا عَجَمًا ... لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمَا

أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

مَا تَشْكُوْنَ اَمْرَ نُجْحِ التَّسْوُلِ بِهٖ ... اَمْرَ مَنْ وَضَّاحَةٍ اَوْ جَاهِ الْحُصُوْلِ بِهٖ
فَتْحُ الَّذِيْنَ لَمْ تُشَقَّ الْحُمُوْلُ بِهٖ ... لَمْ يَمْتَحِنْهَا مَا تَعِيْ الْعُقُوْلُ بِهٖ

حِرْصًا عَلَيْنَا وَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

بِثَابِ قَوْسَيْنِ بَعْدَ الْمَجْدِ يَنْ سَرَى ... فِيْ لَحْظَةٍ مُخَالِفًا فِيْ كُلِّهَا اَثَرَا
فَهَلْ تَظُنُّ بِمِثْلِ الْمُصْطَفٰى بَشَرًا ... اَعْيَى الْوَرٰى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرٰى

فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرَ مُنْفَحِمِ

بِعَيْنِ قَلْبِكَ اَنْ تَرْنُوَ اِلٰى اَبَدٍ ... فَغَايَةُ الْبَابِ اَنْ تَاْتِيْ اِلَى الرَّشَدِ
تَقُوْلُ مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ اَحَدٍ ... كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدِ

صَغِيْرَةٌ وَتَكِلُّ الطَّرْفُ مِنْ اَمَمِ

فَدُوْنَ مَفْهُوْمِهِ شُدَّتْ شَكِيْمَتُهُ ... بِاَلْكُنِ لَمْ تَعْتَرِفْ مَعْنًى طَرِيْقَتُهُ
وَلِلْفَقِيْرِ عَلَتْ دَرَكًا شَرِيْعَتُهُ ... فَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيْقَتُهُ

قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَكَانَ مُذْ كَانَ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ... وَلَا بِنْيَامَا لَهَا عَيْنٌ وَلَا اَثَرٌ
مَعَ الْقَدِيْمِ كَنَارِ ضَمَّهَا حَجَرٌ ... فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيْهِ اَنَّهُ بَشَرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

فَكُلُّ مُعْجِزَةٍ سَامَ الأَنَامُ بِهَا ... وَكُلُّ مُرْتَبَةٍ جَازَ الْفَخَامُ بِهَا

وَكُلُّ مَحْمَدَةٍ فَازَ الْعِظَامُ بِهَا ... وَكُلُّ أَيٍّ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا

فَإِنَّهَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِمِ

فَإِنَّهُ نَفْسُ عِلْمٍ هُمْ مَنَافِسُهَا ... وَإِنَّهُ عَيْنُ فَضْلٍ هُمْ سَوَاكِبُهَا

وَإِنَّهُ رُوحُ مَحْضٍ هُمْ قَوَالِبُهَا ... وَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا

يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

لِطِيبِ أَنْفَاسِهِ لَمْ يَتْرَنْ عَبَقٌ ... بِفَوْحِ أَخْلَاقِهِمْ لَمْ يَسْتَدِلَّ نَسَقٌ

لِأَنَّهُ الْوَرْدُ وَالنَّدُّ وَالْمَا لَهُ عَرَقٌ ... أَكْرِمْ بِخَلْقٍ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالنُّورِ مُتَّسِمِ

فَالْخَلْقُ وَالْخُلْقُ كُلٌّ مِنْهُ مَوْرِدُ وَطَرْفٍ ... كَالنُّورِ فِي شَفَقٍ وَالنُّورِ فِي أَلَقِ

وَالدُّرِّ فِي صَدَفٍ وَالْوَرْدِ فِي عَرَفٍ ... كَالزَّهْرِ فِي تَرَبٍ وَالْمِسْكِ فِي شَرَفِ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

مُلْكُ النُّبُوَّةِ دَارَ الْحَقُّ فِي سَاحَتِهِ ... وَجُنْدُ أَمْلَاكِهِ طَوْعًا لِحَمَلَتِهِ

لَهُ الْمُلُوكُ رِعَايَا مِنْ نَبَالَتِهِ ... كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي بُهَمٍ

مَعَ ذَا هَشٌّ وَبَشٌّ جَدُّ فِي طُرَفٍ ... مُسْتَبْشِرًا ضَاحِكًا فِي الْقَوْلِ مِنْ طُرَفٍ

إِلَى الْكَلَامِ لَهُ بِالْبِشْرِ مُرْتَدِفٍ ... كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ

فِي مَعْدِنٍ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمٍ

يَمِّمْ حِمَاهُ الَّذِي قَدْ طَابَ مَغْنَمُهُ ... وَطَابَ مَشْرَبُهُ بَلْ طَابَ مَطْعَمُهُ

مِنْ طَيِّبٍ طَيِّبِ الْأَرْجَاءِ مُعْظَمُهُ ... لِلطَّيِّبِ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمُهُ

طُوبَى لِمُسْتَوْطِنٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

يُنْبِيكَ مَنْظَرُهُ عَنْ طَيِّبٍ مُخْبِرِهِ ... غِيَابُهُ شَاهِدٌ فِي حُسْنِ مَحْضَرِهِ

مِحْرَابُهُ ذَاكِرٌ أَحْوَالَ مِنْبَرِهِ ... أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طَيِّبٍ عُنْصُرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

فَإِنَّ مَوْلِدَهُ فِي الْعُرْبِ كُنْهُمُ ... آيَاتُ قُدْسٍ يُحَيِّي الْكُلُّ ظَنُّهُمُ

وَالْكُعْرُبَانُ انْتِقَاصًا حِينَ حَتْهُمُ ... يَوْمٌ تَقَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وكسرت جيش كسرى وهو مجتمع ... ومسند الملك مسى وهو مرتفع
واصل كسرى لكسرى الاصل منقطع ... قد بان ايوان كسرى وهو منصدع

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

معارج الفرس اضحت فى رنق ... والشمس اقلم فى الكانون من كسف
وبدنهم دشتيم فى الذل من جسف ... والنار خامدة الانفاس من اسف

عليه والنهر ساهى العين من سدم

بحر البحيرة وقد فاضت بحيرتها ... عيون ابطحها دمعا بدجرتها
اذ جف ماء بحيرتها فى سحيرتها ... وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

وبرد واردها بالغيظ حين ظمى

موقد عرقت منهم على خجل ... موارد حرقت منهم على وجل
فالنار والماء كل وجهه منفعل ... كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

نور بمولده الاضواء لامعة ... فى الليل حتى كان الشمس طالعة
وكل جارحة للبشر سامعة ... والجن تهتف والاملاك ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

تلك البشائر كل شعلة بعلم ... ضاءت مشاعلها الآفاق عند ظلم

والفرس انكادهم لا يحتصيه قلم ... عموا وصموا فاعلن البشائر لم

تسمع بمبارقة الانذار لم تشم

سطيح بل سطح هذى الارض من امم ... بصدق اخبارها كل المدى هنم

مع ذاك لم يؤمنوا اصلا وما هنم ... من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم

بان دينهم المعوج لم تقم

وغبت ما شاهدوا في الحال من عجب ... واثر ما لاحظوا في الحول من حدب

وعند ما فاطروا في الحيل من وصم ... وبعد ما عاينوا في الارض من شهب

منقضة وفق ما في الارض من صنم

واوبرات استراق السمع منهدم ... ونصب اصنام وجه الارض منعدم

والنصب مرتفع والجمر منخزم ... حتى غدا عن طريق الحق منهزم

من الشياطين يقفوا اثر منهزم

واختار نفوا لا عن مكارهة ... هم شاردون ام الاسر ابنا رهة

مفرهم بسبس الوادي تبرهة ... كانهم هربا ابطال ابرهة

وعسكر بالحصى من راحتيه رمي

بيوم بدر يبز القرحين رمى ... لم يبق من ألفهم الا ومنه عمى

ثم الحصى شرفاني ما رميت سما ... نبذا به بعد تسبيح بطنهما

نبذ المسيح من احشاء ملتقم

ما في الخلائق من خلق يعادله ... كلا ولا احد شخصا يشاكله

فاعرفه رؤياه وحي بل وكاملة ... لا تنكر الوحي من رؤياه انّ له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فالوحي من غير جبريل بخوته ... مع الجليل بخلوات وجلوته

على الغيوب شهيد من سموته ... وذا الحجى بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

عطية الله لا يحصى لمحتسب ... وصفوة الله لا يوفى لمكتسب

وعزة الله لا يعطى لمنحسب ... تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

لَكُمْ دَمْعِي وَحُمَّايَ الْكَلِيبِ سَلِمَتْهُ	أَعَيْنِ جِبْرِيلَ إِذْ حَادَتْ سَمَاحَتُهُ
وَمِنْكُمْ كَوْسَرَاتِ التَّعْبَانِ رَاحَتُهُ	كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَطَلَّتْ أَوْ مَا مِنْ وَنْفَةِ اللَّمْسِ

دَعَتْ إِلَى اللهِ بِالْأَحْيَاءِ نُبُوَّتُهُ	دِينًا وَدُنْيَا كَمَا أَدَّتْ فُتُوَّتُهُ
كَمْ أَحْيَتِ السُّنَّةَ الْغَرَّاءَ دَعْوَتُهُ	وَأَحْيَتِ السُّنَّةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً مِلْءَ الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِرَحْمَةٍ ظَاهِرٍ وَجْهُ السَّمَاحِ بِهَا	وَسَحْرَةٍ بَاهِرٍ وَجْهُ الْفَلَاحِ بِهَا
وَعَارِضُ الْخَدِّ فَيْضَانُ الْقَلَاحِ بِهَا	بِعَارِضٍ جَادَ أَمْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا

سَيْلًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ

خَرَّتْ لِعِزِّهِ الْأَعْرَابُ عَابِدَةً	لَمَّا رَأَتْ نَحْوَهُ الْأَشْيَاءَ عَابِدَةً
أَتَتْ بِإِمْرَارِ الْأَغْصَانِ وَارِدَةً	جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

جَاءَتْ كَمَشْيَةِ هَيْفَاءٍ إِذَا رَجَحَتْ	مَعَ الْأُصُولِ بِدَالِ الرِّجْلِ حِينَ خَطَتْ
وَسَلَّمَتْ كَلِمَتْ وَالْخُلْفُ فِيهِ أَبَتْ	كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

ظِلُّ الْإِلٰهِ إِذَا اشْتَدَّتْ هَاجِرَةٌ ... وَشَخْصُهُ مَالَهُ ظِلٌّ وَنَاصِرَةٌ

قَرَّتْ عُيُونٌ إِلَى أَضْوَاهُ نَاظِرَةٌ ... مِثْلُ الْغَمَامَةِ إِنْ سَارَ سَائِرَةٌ

تَقْيِيدُ حَرْفٍ وَتَلْبِيسٌ بِالْمُجَيِّرِ حُسْنِي

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَنَّ لَهُ ... إِذْ مَارَاهُ لِذَاكَ الْجِذْعِ حَنَّ لَهُ

قَبْلَ الْقِيَامَةِ شَوْقُ الْبَدْرِ أَنَّ لَهُ ... أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةُ الْقَسَمِ

إِذْ بِيعَتِ الْمُشْرِيَ الْمَرْضَاةُ فِي حَرَمٍ ... عَلَى فِرَاشِ لَهُ الْقَدْرُ مُحْتَرَمٍ

وَغَابَ فِي الْغَارِ وَالْكُفَّارُ فِي صَرَمٍ ... وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

حَمَامَةٌ عَنْكَبُوتٌ عَنْهُ إِذْ دُرِيَا ... بِالْبِيضِ وَالنَّسْجِ أَخْفَى عَنْهُ مَا عُرِيَا

وَذَاكَ صِدْقٌ وَحَقُّ الصِّدْقِ مَا افْتَرَيَا ... فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يُرَيَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمِ

لَمَّا أَتَتْ إِثْرَهُ الْقَيَّافُ مُنْشَكِلَا ... قَالُوا بِإِبْرَهْمَ حَبَّى أَوْ لِلسَّمَاءِ عَلَا

لا شك حتى هناخير الورى وصلا ... ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب بام حصن بنا رهة ... وقاية الله اغنت عن مضاعفة
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم

الطهر طه ملاذي ان ستر ت به ... فاحزت سؤلي اني سر رت به
يجير صوتي عياني من فخرت به ... ماضا مني الدهر يوما واستجرت به
الا وليت جوارا منه لم يضم

فما استقيت شرابا من موارده ... الا وفرت به من يمن موارده
وكيف لا ويد الباري بمعضده ... ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم

جدوى ايادي به لما التمع اشتهرت ... والكائنات بفضفاض الندى بهرت
وصوت اسراره في الكون قد جهرت ... دعني ووصفي اياتٍ له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم

رقت مناقبه في العالمين على ... حد يجل عن التحديد مستجلا
اتت بمدحته فيما استطعت بلى ... فما تطاول آمال المديح إلى

ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

وآيات أبانها في الكون مبعثه ... من قبل خلق للورى الحق مشعثه
بالشرع محدثة الكفر معبثه ... آيات حق من الرحمن محدثه

قديمة صفة الموصوف بالقدم

قديمة من قديم وهي تفكرنا ... لمبدأ الفيض إذ منها تنورنا
على التحدي من الاعجاز تخبرنا ... لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن إرم

سامت لدينا فعافت كل معجزة ... للاعتصام بها في كل مفرزة
شامت سناها أولو البغض مهرزة ... دامت لدينا فعافت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

الظهر والبطن فيها عند منتبه ... إلى ثمانين أو سبعين من جبه
وحكمات ترد العقل في سببه ... محكمات نما يبقين من شبه

لِذِي شَقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

فَاصْقَعْتُ كُلَّ نِطَاقٍ إِلَى هَرَبٍ ... شَبَّحْتُ رُؤُسَ الْأَعَادِي وَهِيَ فِي قُرَبِ

وَاعْيَتِ الْخَلْقَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ ... مَا حُوْرِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبِ

أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهِ مُلْقِي السَّلَمِ

شَدَّتْ نَصَاحَتُهَا أَيْدِي مُنَاغِضِهَا ... يَسْتَنْغِضُونَ رُؤُسًا فِي مَعَارِضِهَا

كَشَدِّ خَائِنِ قَوْمٍ فِي مَبَاغِضِهَا ... رُدَّتْ بِلَا غَنَهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُوْرُ يَدًا لِلْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

هِيَ الْمَوَاطِلُ فِي فَيْضِ بِلَا آمَدٍ ... هُنَّ الثَّنَايَبُ فِي سَيْلٍ بِلَا رَكَدِ

هُنَّ الْبُحُوْرُ عَذِيْبَاتٌ إِلَى أَبَدٍ ... لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدِ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهَا فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

تَمَامُهَا مُصْحَفٌ رَاقَتْ مَنَاقِبُهُ ... كِتَابُ نَسْخٍ لَقَدْ قَارَنْتَ كَاتِبُهُ

وَتَعْجَبُ الْوَاصِفُ الْمِطْرِيُّ غَرَائِبُهُ ... فَلَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصِي عَجَائِبُهُ

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ

لَا نَظْمَ قَطُّ يُحَسِّنُ النَّثْرَ شَاكِلُهُ ... وَلَا كَلَامَ رَوَى الْأَبْلَاغَ مَاثِلُهُ

مِنْ عَدْلِ رَبِّ فَلَا مَرْبُوبَ عَادَلَهُ ... قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا نَغَلَّتُ لَهُ

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ

فَلَوْ أَرَدْتَ مِنَ الْمَقْسُومِ حِظَّ جُلْ ... أَوْ مُتَّ مِنْ عَيْشِكَ الْمَرْضِيِّ عَيْشَ رَضِيَّ

فَنَهْدُ لَا تَكُ حَظًّا بِظًّا وَكَضًّا ... إِرْتَلْهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظًّى

أَطْفَأْتَ نَارَ لَظًى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

ثِقْ لِابْنِيَّ الْهُدَى وَفْضًا لِمَذْهَبِهِ ... هُدَا مَعَ الْآلِ فَابْنَ مِنْ مُكَذِّبِهِ

لَنْ يَفْرَقَا لِوُرُودِ الْحَوْضِ فَانْتَبِهِ ... كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ

مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ

فَالْقِسْطُ أَحْكَامُ فِي النَّاسِ مُجْمَلَةً ... بِالْآلِ تَفْسِيرُهَا مَعْنًى مَا قَوَّلَهُ

مَعَ الْأَئِمَّةِ شَرْعُ اللهِ مُنْزِلَهُ ... وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَهُ

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

إِذَا حَقُودٌ بِعَيْنِ الْفَهْمِ يَنْظُرُهَا ... إِنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهَا لَكِنْ يُصَوِّرُهَا

يَدْرِي فَضَائِلَهَا إِنْ رَاحَ يُضْمِرُهَا ... لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا

تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قد ينكر الذوق طعم الشهد من بلد ... وينكر السمع لحن الخود من كمد

وينكر الشم ريح الورد من جسد ... وينكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

ياخير من تنظر الآمال راحته ... والأنبياء كلها ترجو سماحته

والأولياء هوت لثما براحته ... ياخير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الأينق الرسم

يامن هو العقل الأعلى لمعتقر ... ومن هو المسجد الأقصى لمعتمر

ومن قباب قباه حج منعفر ... ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سما برأتك عن شين وعن خرم ... إذ خصك الله بالزلفى على درم

سرى بجسمك رب العرش عن كرم ... سريت من حرم ليلا إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

رقيت بالجسم بالتعليين محفلة ... للأنبياء كغلبيين معقلة

أنت الزعيم لركب الكل قافلة ... فظلت ترقى إلى أن نلت منزلة

من قاب

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

فَقَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَحَلٌّ بِهَا ... نُورُ الْقَدِيمِ وَقُرْبُ الْحَيِّ مِنْكَ زَهَى

سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ عَنْ حِلٍّ وَمِنْهُ فَمَى ... وَقَدْ سَمَتْكَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرُّسْلُ تَقْدِيمُ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

لَكَ الْفَضِيلَةُ قُدِّمْتَ السِّبَاقَ بِهَا ... مَا لَاحِقُوكَ سِوَى بِالْإِتِّفَاقِ بِهِمْ

فَكَيْفَ قِيلَ بِجَمْعِ الْاِحْتِرَاقِ بِهِمْ ... وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

مِنْتَ عَنْ شَرِكَةٍ فِي الْقُرْبِ مُنْتَسِقٍ ... وَلَا تَشُمُّ عُلُوًّا أَنْفُ مُنْتَشِقِ

قَدْ جَلَّ سَبْقُكَ عَنْ إِبْصَالِ مُلْتَحِقِ ... حَتَّى إِذَا الرَّتْعُ شَاوًا لِلْمُسْتَبِقِ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْمَى لِمُسْتَنِمِ

مَنْ مِنْ نَدَى خَتَمِ نُونٍ بِالْعَرَاءِ نَبَذْ ... عَمَّنْ بِفَتْحَةِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ نَفَذْ

وَأَنْتَ مَنْ كَسَّرَ سَارِ الْبُعْدِ مِنْهُ أُخِذْ ... خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ

نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

رَأَيْتَ مُلْكًا كَبِيرًا غَيْرَ مُحْتَفِرٍ ... وَقُرْبَ وَصْلٍ إِلَى قُرْبَاهُ مُنْتَفِرِ

بِغَيْرِ قَلْبِكَ لَا مَا جَازَ فِي بَشَرٍ ... كَيْ مَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ

عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

إِنَّ الْمُحِيطَ مُحَاطًا غَيْرُ مُنْدَرِكٍ ... لِمَنْ لَا أَنْ عَرِيَكًا لَا لِمُعْتَرِكٍ

لِغَيْرِكَ السِّتْرُ عِنْدِي غَيْرُ مُنْهَتِكٍ ... فَحُرْتُ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ

وَجُزْتُ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحِمِ

رَقَى مَحَالَّكَ عَنْ تَحْدِيدِ ذِي أَدَبٍ ... عَلَا دُنُوُّكَ عَنْ تَصْعِيدِ ذِي أَرَبٍ

دَنَى عُلُوُّكَ عَنْ تَقْرِيبِ مُقْتَرِبٍ ... وَعَزَّ مِقْدَارُ مَا أُولِيتَ مِنْ رُتَبٍ

وَجَلَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

شَرَّعْتَ مِنَ الدِّينِ فِي الْإِسْلَامِ سَنَّ لَنَا ... وَالْإِفْتِخَارُ بِهِ لَا شَكَّ عَنَّ لَنَا

وَرَحْمَةُ اللهِ بِالْجُودِ ازْعَنَّ لَنَا ... بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

إِذَا افْتَخَرْنَا جَمِيعًا فِي إِطَاعَتِهِ ... قَدِ اسْتَفَدْنَا مَحَلًّا لَا مِنَ بَرَاعَتِهِ

ثُمَّ اكْتَسَبْنَا جَلَالًا مِنْ مُبَاعَتِهِ ... لَمَّا دَعَى اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

زاغت عيون العدى من بيض شوكتهم ... وزلزلت ارضهم من جند صولتهم
وخفقت صدرهم رايات دولتهم ... راعت قلوب العدى انباء بعثتهم

كتيبة اجفلت غفلا من الغنم

في كل حول جهاد غير مشترك ... على الاعادي وصيد الفتح في شرك
في ظل عرش من الارماح مشتبك ... ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

يوم من الفتح يوم يفرحون به ... ان بالعقيق محرقي يبسطون به
عذيبهم لقرار ينشطون به ... وذو الغرار فكادوا يغبطون به

اشلاء شالت مع العقبان والرخم

من فرط احرازهم بافراط شدتها ... نسوا ديارهم والدور مرجرتها
تمسي البكور ولا يرجون رد تها ... تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

فكل يوم ضحى ترنو فضاحتهم ... من كثرة الذبح لا تدري ذباحتهم
اباح هرق دماء منهم وقاحتهم ... كانما الدين ضيف حل ساحتهم

جَيْشٌ يُسَدِّدُهُ هَدْيٌ وَخُبْرَتُهُ ... مَلَائِكٌ أَيَّدَتْهُ وَهِيَ أُسْرَتُهُ

وَفَاتَتِ الْمُدَّعِيَاتِ الْجُهْلُ قُدْرَتُهُ ... وَمَنْ يَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي أَسْلَادِهَا بَجِمٌ

فَكَيْفَ لَا وَوَلَاهُ غَيْرُ مُحْتَقَرٍ ... وَبُغْضُ كُفْرٍ مَحْضٍ غَيْرُ مُنْكَفِرِ

وَنَصْرُهُ فِي الْبَرَايَا غَيْرُ مُنْكَسِرٍ ... وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرِ

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

مَا مِنْ أَبٍ حَرَّبَانٍ عِنْدَ سَلَتِهِ ... أَحَنَّ مِنْهُ عَلَى أَبْنَاءِ بِنْخَلَتِهِ

حَامِي حِمَامِهِمُ لَمَّا هُمُ أَهْلُ حِلَّتِهِ ... أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي الْأَجَمِ

فَكَمْ دَهَى لَأَبِي سُفْيَانَ مِنْ هَبَلٍ ... عَنِ الْعُزَّى وَكَمْ أَوْدَاهُ فِي حَبَلِ

كَمْ أَصْفَعَ اللَّاتَ فِي جَدْلٍ وَفِي جَزَلٍ ... كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلِ

فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

فَاعْجَبْ لِمَنْ يَتَهَامَى الْأَلْغَازَ مَرْمَزَةً ... وَلَا يَرَاهَا بِدَاحِرْفًا وَمُلْغَزَةً

وَعِنْدَهُ جُمَلُ عِلْمِ اللهِ مَهْمُوزَةً ... كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأَدُّبِ فِي الْإِسْلَامِ

مَدِيحُ بُوصَيْرِيِّ الْعَالِي أَمِيلُ بِهِ ... وَمِنْ شَفِيعِ الْبَرَايَا أَسْتَنِيلُ بِهِ

خَسَّتْهُ وَهُوَ عَرَضٌ أَسْتَطِيلُ بِهِ ... خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ

ذُنُوبُ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخَدَمِ

فَهْتُ بِالشِّعْرِ مَا طَالَتْ مَنَاقِبُهُ ... وَفِي التَّخَدُّمِ مَا لَجَّتْ ثَوَاقِبُهُ

عَلَى خَطَاءٍ أُرَاعِيهِ أُرَاقِبُهُ ... إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ

كَأَنَّنِي بِهِمَا هُدِيتُ مِنَ النَّعَمِ

فَكَمْ مَدَحْتُ وَمَدْحِي قَطُّ مَا فِيهِمَا ... وَكَمْ جَنَيْتُ سِوَى ذَنْبًا بِمَا رُقِمَا

خَالَفْتُ رُشْدَ النُّهَى وَالْحَزْمَ مُنْخَلِعَا ... أَطَعْتُ غَيَّ الْهَوَى فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا

حَصَلْتُ مِنْهَا سِوَى الْآثَامِ وَالنَّدَمِ

كَمْ سِلْعَةٍ لِي قَدْ رَاقَتْ نَظَارَتُهَا ... شَرِهْتُ ذُلًّا بِهَا طَالَتْ جَسَارَتُهَا

وَجَدَّتِ النَّفْسُ عَمْدًا فِي خَسَارَتِهَا ... فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِي الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَكَتْمِ

فَعَامِلُ الْخَيْرِ مَنْ يَتْجُرْ بِرَاحِلَةٍ ... إِلَى مَعَانٍ لَهَا الْعُلْيَا بِسَاحِلَةٍ

لَا تَشْتَرِي مَلْجَلًا مِنْهُ بِآجِلَةٍ ... وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلَةٍ

بَيِّنْ لَهُ الْغَبْنَ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ

مُحَمَّدٌ مَوْئِلِي كَهْفِي وَمُسْتَنَدِي ... إِلَى عَلِيٍّ نَجَادِي وَهُوَ لِي سَنَدِي

مَعَ دَيْنِ طٰهٰ حَبِيبِ اللّٰهِ مُعْتَضِدِي ... إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي مَعَادٍ آخِذًا بِيَدِي

فَضْلًا فَقُولِي لِي يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

إِذَا يَكُنْ لَوْثُ ثَوْبِي غَيْرَ مُسْتَفِضٍ ... عَنِ الدُّثُورِ وَعِرْضِي غَيْرُ مُتَّهَضٍ

فَحِفْظُ وُدِّي لِطٰهٰ غَيْرُ مُنْخَفِضٍ ... إِنْ أَتِ دَنَسًا مَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ

عَنِ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْفَصِمِ

إِنِّي عَلِيٌّ بِسِرِّي بَلْ عَلَانِيَتِي ... وَنَفْسُ طٰهٰ عَلِيٌّ مِنْهُ تَعْلِيَتِي

مِنْ قَوْلِ بُوصِيرِيَ الْمَدَّاحِ تَعْيِيَتِي ... فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي

مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

جَدِّي يُحَيِّرِنِي مَرْضَاتُ مَعَالِمُهُ ... وَأُمَّهَاتِي جَدَاتِي مَحَارِمُهُ

أَرْجُوهُ وَاثْنَيْنِ مَعْ عَشْرٍ أُكَارِمُهُ ... حَاشَاهُ أَنْ يُحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمُهُ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

خَمَّتْ مَدْحَالَهُ فَاحَتْ نَوَافِحُهُ ... مَتْلُوَّةٌ نَدِيَّةٌ قَدْ بَدَى رَوَائِحُهُ

مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ رَدَّ سَائِحُهُ ... وَمُذْ أَلَمَّتْ أَفْكَارِي مَدَائِحُهُ

وَجَدْتُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزَمٍ

أَدَرِي إِذَا النَّفْسُ كَأْسَ الرَّدَى قَدْ شَرِبَتْ ... فَعَثَرَتْ مِنْ نُهَاهَا كُلَّمَا خَرِبَتْ

فَلَنْ تَرَى الْعَيْنُ عُسْرًا إِذْ بِهِ طَرِبَتْ ... وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدٌ تَرِبَتْ

إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

فَالنَّفْسُ لَوْ عُرِفَتْ بِالْمَدْحِ مَنْ وُصِفَتْ ... لَمْ تَقْتَنِعْ مِلَّكَةَ الدَّارَيْنِ إِنْ وُظِفَتْ

بِوَاحِدٍ نَفْسُ بُوصِيرِيٍّ كَيْفَ كَفَتْ ... وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ

بِهَا زُهَيْرٌ لِمَنْ عَادٍ وَمَنْ إِرَمِ

يَا عُوذَةَ الْفَرْدِ مَا لِي حِينَ أَعُوذُ بِهِ ... وَلَا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْرِي الشُّذُوذُ بِهِ

سِوَاكَ مَنْ أَمُّهُ يَهْوِي النُّفُوذُ بِهِ ... يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ

إِلَّا لَكَ عِنْدَ حُلُولِ الْبَأْسِ وَالْأَلَمِ

وَلَا لَهُ نَحْوَ سِمَاءِ الْاِعْتِلَا سَبَبِي ... وَمِنْكَ أَرْجُو تَزَيُّنِي مُنْتَهَى أَرَبِي

دِينًا وَدُنْيَا تَرُدُّنِي سَيِّدِي رُتَبِي ... فَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فبالختيارك ما لله خلقتها ... حتى التقادير تفصيلا لجملتها

فجد لنفسي على مقدار منيتها ... فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

إذا ذنوبي كتاب الورى رسمت ... ثم الملائك مع جناتها رقمت

لم تخص ما هي إلا دمت غير ما كتمت ... يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن تك الكبائر في الغفران كاللمم

فإذ ذنوبي إذا ما العفو يسهمها ... دويمة من سحاب الرحم يرهمها

حاشا عظيم ذنوب الخلق يعظمها ... لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

لا هم فانظر بنا في كل ملتمس ... واجعل رجانا بيمن منك في يلس

واقض الحوائج مني غير منايس ... يا رب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

إشفع بسعدك طوبى من يباذله ... سحر لطوبى الذي تدري بجاهله

كَيْ بِالتَّوَاصِي بِتَعْدِيلٍ يُعَامِلُهُ ... وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ أَنَّ لَهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

فِي كُلِّ مُنْشَدَةٍ أَوْ فِي مُكَالَمَةٍ ... شُفَاهُ تَوْلِي فِي بَدْوٍ وَخَاتِمَةٍ

عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى طَهَ بِسَاسِمَةٍ ... فَأَذِنْ لِسُحْبِ صَلَوَاتٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

عَلَى الَّتِي بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ

وَالْآلِ مِنْ بُرْدَةِ التَّطْهِيرِ تَشْمَلُهُمْ ... مُحَمَّدٌ كُلَّهُمْ حَتَّى يُكَمِّلُهُمْ

وَالصَّحْبِ مَنْ فِي كُرُوعٍ قَدْ يُمَلْمِلُهُمْ ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

أَهْلِ التُّقَى وَالنُّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

مَا غَرَّدَتْ سَاجِعَاتُ الطَّيْرِ وَسْطَ رُبَا ... وَحَرَّكَ الْقَصْدُ شَوْقَ الْقَلْبِ نَحْوَ رُبَا

لِلْهَاشِمِيِّ يَسُوقُ الرَّكْبُ مُطْلَبَا ... مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا

وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

وَهٰذِهِ قَصِيدَةٌ أَحْلَى مِنَ الْعَصِيدَةِ ... وَأَدَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَأَرَقُّ مِنَ السَّلْسَالِ

تُهْدِي عَذُوبَةُ مَائِهَا إِلَى الْكَوْثَرِ الْإِخْلَاصَ سَبِيلًا ... وَجَعَلَ شَارِعُهَا

نَمِيرَهَا عَلَى عَطَاشِ ذِكْرِ النَّبِيِّ سَبِيلًا ... وَغَيْرُ مُضَامِينِهَا كَانَ

فِيهَا عَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَكُلُّ مَنْ تَرَوَّى مِنْ مَوْرِدِهَا فَيَقُولُ
صَادِرًا لِمُرِيدِهَا يَا صَادِيًا إِلَيْهَا سَلْ سَبِيلًا وَأَثْمَارُ جَزَائِهِ
قِرَاءَتُهَا مِنْ رِيَاضِ عِزِّ التَّبَتُّلِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيَدُورُ
سَاقِي سَوَاقِيهَا عَلَى مُرَاقِيهَا كَأْسَ أُولَاءِ بِاسْهَابٍ وَاعْجَابٍ
فَكَأَنَّهُ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ فِي تَجْدِيدِ
تَخْيِيسِ الْبُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَاكِيَةِ فِي حِكَايَتِهَا عَنْ حِيَاكَةِ الْبُرْدَةِ
الْأَوْلِيَةِ الْأَنِيفَةِ بِمَضَامِينَ لَطِيفَةٍ وَمَوَازِينَ صَرِيفَةٍ
بِرَوَائِعَ رَصِيفَةٍ وَبَدَائِعَ وَصِيفَةٍ كَأَنَّ الْبَلَاغَةَ لَهَا مَادَّةٌ وَصِيغَةٌ
وَالْفَصَاحَةَ لَهَا مَاشِطَةٌ نَظِيفَةٌ مِنْ كَلِمَاتٍ قُرَشِيَّةٍ عَنْ مَعَانٍ
قُرَشِيَّةٍ وَمَعَانٍ قُرَشِيَّةٍ فِيهَا شَنْشَنَةٌ أَخْزَمِيَّةٌ وَطَنْطَنَةٌ
عَرَبِيَّةٌ تَنْجَى الطَّقْطَقَةَ الْعَجَمِيَّةَ فِي دَوَائِعَ نَجْدِيَّةٍ وَفَوَائِحَ عَنْبَرِيَّةٍ
وَقَعَتْ إِرْتِجَالًا وَأَوْقَعَتْ فِي التَّأَمُّلِ رِجَالًا سَمَحَتْ بِهَا قَرِيحَةٌ
فَارِحَةٌ وَجَادَتْ بِتَجْوِيدِهَا جَارِحَةٌ جَارِحَةٌ لِلرَّاجِي فَضْلَ رَبِّ الْقَوِيِّ
الْمُسْتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ السَّوِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الشُّوشْتَرِيِّ الْمُوسَوِيِّ

إليكَ مُخَمَّسًا أبدى نِظامَهْ ... بِمَدحَةِ مَنْ بِهِ شَرُفَتْ تِهامَهْ

مِنَ البَطحاءِ رأسُ الأرضِ مِنهُ ... وَإِذْما الأرضُ رأسٌ فِي هَمامَهْ

وَوَجهُ الأرضِ إِنْ كانَتْ عَبُوسًا ... بِهِ وَبِجُودِهِ أبدى ابتِسامَهْ

مُحَمَّدٌ الَّذِي هُوَ شَمسُ فَضلٍ ... وَعَنْ شَمسٍ أظَلَّتهُ الغَمامَهْ

بِهِ مِنْ رَبِّهِ أشارَ شَقٌّ ... فَبانَ بَيْنَ كَتِفَيهِ عَلامَهْ

وَقَدْ نَسَجَتْ عَلَيهِ عَنكَبُوتٌ ... كَما باضَتْ دُوَيْنَتُهُ الحَمامَهْ

فَسُبْحَتِ الحَصَى إِنْ فِي يَدَيهِ ... فَمُعْجِزَةٌ لَهُ وَلَها كَرامَهْ

وَلَوْ حَنَّتْ إِلَيهِ جِذعُ نَخلٍ ... فَعَلَّتْ صِيتَ ذِكرٍ لِلقِيامَهْ

وَإِنْ طَوْعًا لَهُ إِنشَقَّ بَدرٌ ... فَحَصَّلَ مِنْ أنامِلِهِ قُسامَهْ

وَسَلَّمَ إِنْ بِحَضرَتِهِ غَزالٌ ... فَقَدْ حازَ الكَرامَةَ وَالسَّلامَهْ

وَإِنْ جاءَتْ لَهُ الأشجارُ طَوْعًا ... فَقَدْ غَرِسَتْ لِأَنفُسِها احتِرامَهْ

كَرَاعًا لَوْ تَقَسَّمَ مِنهُ جُندٌ ... وَأَشْمَعَتِ الأُولى فِي الغَرامَهْ

فَلا تَعجَبْ فَتِلكَ إِذا بِلالٌ ... أتاها كانَ مِنهُ بِلا انتِهامَهْ

كَذا لا تَعجَبَنْ إِذا دُجاجٌ ... لِبَعدِ الطَّبخِ بَيَّنَتِ التَّمامَهْ

كَذَا لَا تَعْجَبَنْ أَبَدًا لَدَيْهِ ... بِخِلٍّ إِنْ تَبَدَّلَتِ الْمَدَامَهْ

فَكُلُّ جَوَارِقِ الْعَادَاتِ مِنْهُ ... لَهَا الْعَادَاتُ عَادَتْ بِاسْتِدَامَهْ

هُوَ الْفَرْدُ الَّذِي شَتَّى عِنَانًا ... لِجَمْعِ الْخَارِقَاتِ بِلَا انْزِحَامَهْ

هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ ضَاءَ مِنْهُ ... جَمِيعَ الْأَرْضِ أَقْصَاهَا الْيَمَامَهْ

لَهُ خَلْقُ الْوُجُودِ وَكُلُّ خَلْقٍ ... وَمِنْهَا الْأَنْبِيَا يَوْمَ الذُّمَامَهْ

أَدَامَ اللهُ سُؤْدَدَهُ عَلَيْهِمْ ... وَرَابَطَ مَعَ إِدَامَتِهِ دَوَامَهْ

فَلَا يَأْتِي الْقَضَاءُ سِوَى رِضَاهُ ... وَلَا تَقْدِيرُهُ إِلَّا مَرَامَهْ

تَنَزَّلَ بِالْحِذَى فَالْعَرْشُ مِنْهَا ... أَضَاءَ بِلَيْلَةِ الْإِسْرَا ظَلَامَهْ

تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ فَاسْتَبَاهَتْ ... عَلَى التَّيْجَانِ أَرْبَابُ الْعِمَامَهْ

أَتَى مِنْ مَكَّةٍ فَسَمَتْ يَقِينًا ... بِقِبْلَتِنَا تَرَاهَا مُسْتَدَامَهْ

وَمِنْ عَرَبٍ فَسَادَ الْعُرْبُ عُجْمًا ... كَفَى الْعَجَمِيَّ فِي اللَّفْظِ الْعَجَامَهْ

هُوَ التِّرْكَابُ عِنْصَرُ الْفَخْرِ قِدْمًا ... إِذَا انْحَلَّ الْفَخَارُ إِلَى سِنَامَهْ

هُوَ الْخَيَّالُ خَيْلُ الْمَجْدِ شَهْمًا ... إِذَا شَكَرَ الْجِيَادُ عَلَا الْحَمَامَهْ

جُمُوحُ الشَّرْعِ أَوْلَاهُ لُجَامَهْ ... وَصَعْبُ الْعَقْلِ وَلَّاهُ زِمَامَهْ

هُوَ الْمُطْعَمُ بِالثَّمَرَاتِ كُلًّا ... لِمُنْتَحِلٍ إِذَا يَهْوِي طَعَامَهْ

هُوَ الْمُنْعَمُ صَاحِبَهُ مُقَامًا ... سِوَى الْمَحْمُودِ لَا يُوصَفُ مَقَامَهْ

حَظِيرَةُ قُدْسِهِ شَرْعٌ لِعَدْلٍ ... يَوَادِي وِرْدُهُ يُغْنِي طَعَامَهْ

يَفُوزُ بِحُبِّهِ فِي كُلِّ رَمْسٍ ... مُصَلِّيهِ بِمَيْدَانِ الْقِيَامَهْ

أَفَازَ بِلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ كُلًّا ... فَقَدْ فَلَزَتْ بِهِ فَوْزَ الْغُنَامَهْ

وَفَازَ بِهِ كَذَاكَ مَقَامُ أَدْنَى ... كَأَدْنَى مُقْعَدٍ حِينَ ارْتَمَامَهْ

وَفَوْزُ الْمَجْدِ مِنْهُ كَفَوْزِ نَجْدٍ ... وَفَوْزُ الْأَرْضِ مِنْهُ كَفَوْزِ رَامَهْ

وَفَازَ بِهِ الْبُرَاقُ سَرَى بِهِ إِذْ ... إِلَى الْمِعْرَاجِ فِي أَدْنَى دَوَامَهْ

سَرَى وَأَتَى بِهِ مِنْ دُونِ لَحٍّ ... لِكَمْ بَعْدِ الْوَلَا شَغْبٍ أُوَامَهْ

مِنَ ابْرَاهِيمَ انْتَقَلَتْ إِلَيْهِ ... عَلَى كُلِّ الْوَرَى كُبْرَى الزَّعَامَهْ

وَمِنْهُ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ مِنْهُ ... إِلَى أَوْلَادِهِ سُفْنِ الْأَمَامَهْ

فَمَنْ أَخَذَ السَّفِينَةَ فِي هُدَاهُ ... نَجَا لَا شَكَّ عَنْ دُلِّ الْمَلَامَهْ

وَمَنْ أَخَذَ الْوَلَاءَ بِهِمْ سِنَادًا ... فَفَازَ بِقُرْبِ حَقٍّ فِي نِخَامَهْ

فَفَازَ بِهِمْ أُولُوا الْإِيمَانِ طُرًّا ... هُمُ السَّادَاتُ وَالْخَلْقُ الْمُسَامَهْ

هُمُ الأُمَنَاءُ فِي الإِسْلَامِ حَقًّا ... وَكُلٌّ مِنْهُمُ أَضْحَى هُمَامَهْ

هُمُ الأُمَرَاءُ فِي الإِيمَانِ قِدْمًا ... عَلَى كُلِّ الوَرَى حَتَّى أُسَامَهْ

فَصَلَّى اللهُ مَعْبُودِي عَلَيْهِمْ ... بِمُفْتَتَحِ الدُّعَاءِ وَفِي الخِتَامَهْ

تَرَى فَلَكِي بِمَدْحِ الظَّهْرِ طَهْ ... لَهُ الإِعْجَازُ شِعْرًا كَالْقُلَامَهْ

وَصَفْحِي الَّتِي فِيهَا مَدِيحِي ... لِطَهْ فِي مَطَالِعِهَا شَمَامَهْ

شَمَامَةُ عَنْبَرٍ أَمْ نَفْحُ مِسْكٍ ... لِشَمَّامَاتِ مِنْ طِيبِ الكَمَامَهْ

فَكَلَّا بَلْ وَلَا شَمَّامَةٌ مِنْ ... نُفُوحٍ مِثْلِ نَفْحَةِ ذِي الشَّهَامَهْ

تَفُوحُ مِنَ النُّبُوَّةِ نَافِحَاتٍ ... بِهَا مَا الوَرْدُ فِي طِيبِ البَشَامَهْ

وَفِيهَا مِنْ رُبَى الإِخْلَاصِ وَرْدٌ ... فَمَا المِسْكُ المُوَلَّدُ مِنْ رِيَامَهْ

وَفَاحَتْ مِنْ جَوَانِبِهَا عَبِيرٌ ... لِأَوْصَافِ النَّبِيِّ لِذِي خِشَامَهْ

وَمِنْهَا نُنْشِقُ عَرَارَ نَجْدٍ ... فَسَلْ أَزْدَادَ بِهَا وَبَنِي خِطَامَهْ

يَشِيمُ سَدَاهُ مِنْ أَنْفٍ أَشَمٍّ ... أَشَمَّ فَهِيَ مِسْكُ الفَضْلِ شَامَهْ

يَذُوقُ الصِّرْفَ مِنْهُ أَخُو وِدَادٍ ... إِذَا ذَاقَ الوَكَا رَفَضَ المُدَامَهْ

وَيَرْشِفُ مِنْ عَذُوبَتِهِ حُمَيَّا ... بِهَا سُكْرُ المَوَدَّةِ وَالغَرَامَهْ

أَوْ يُمِّمْ

أُوسِّمُ مِنْ مِدَادِي حَاجِبَيْهَا ... فَتَصْطَادُ الْقُلُوبَ بِرَأْسِ سَلْمَهْ

بِعَيْنَيْهَا سَوَادٌ مِنْ مِدَادِي ... فَعَنْهَا اللَّامَتَانِ غَدَتْ مَرَامَهْ

فُرُوعٌ فِيهِ زَانَتْ حُسْنَ مَتْنٍ ... بِحُسْنِ الْمَتْنِ كَانَتْ مُسْتَهَامَهْ

إِذَا مِنْ غَيْرِ مَشْطٍ زَانَ شَعْرٌ ... فَمَا بَعْدَ الثَّمَاشُطِ وَالتِّعَامَهْ

إِذَا مِنْ غَيْرِ صِبْغٍ زَانَ وَشْمٌ ... فَمَا بَعْدَ التَّزَيُّنِ بِالْوَشَامَهْ

إِذَا مِنْ غَيْرِ غَسْلٍ ضَاءَ وَجْهٌ ... فَمَا بَعْدَ التَّدَلُّكِ بِالْحِمَامَهْ

فَدُلَّتْ سَوَادَهُ ضِدٌّ عَتِيهَا ... فَسَادَ عَلَى اسْمِ تِلْكَ أَبُو دُلَامَهْ

وَإِنْ خَزَمًا بِشَعْرٍ مِنْهُ يَبْدُو ... تُخَزِّمُهَا بِمَخْزِمِهَا خُزَامَهْ

فَهَاكَ مُخَمَّسًا بِثَلَاثِ نِعْمٍ ... يَدُلُّ التَّقْبِيلُ تَسْتَهْوِي انْضِمَامَهْ

إِذَا يَحْدُو بِهَا حَادٍ تَرَاهَا ... تَجُدُّ الْعِيسَ وَهِيَ لَهَا خُزَامَهْ

تَنَوَّرُ الْجَهْلِ يَجْعَلُهَا عُقَالَهْ ... بِنُورِ الْعَقْلِ يَجْعَلُهَا خُطَامَهْ

وَتَسْتَاوِي الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ رَبْعًا ... بِهِ ضَرْبُ الْمُخَمَّسِ ذَا خُيَامَهْ

تَطِيرُ لَهَا النِّيَاقُ بِغَيْرِ جُنْحٍ ... وَتَسْتَجْنِحُ بِهَا أَنْوَى التَّعَامَهْ

بَاصِرَتِي لِتُبْصِرَهَا بِعَيْنٍ ... إِذَا نَظَرَتْ سَمَا أَمَمَتْ عَيَامَهْ

ولا يستقي إلا لمسها احترامًا ... ويأخذها لها حجر المقامة

وذا تتقي يدون بها طعومًا ... كطعم الشهد لا تبغي انفطامة

ويسلم كل زنديق مداه ... بنى حتى مسيلمة اليمامة

إذا استسقوا في بر الخوانف حرزًا ... يرى كهربوة زار النهامة

وإن عادى على الإنسان عاد ... فمن بركاتها يرجو انتقامة

وإن ملت بها استسقوا بها ... أعدله من الجيش الركامة

فسمح الظهر طه خير دخر ... لتعديل الأمور بالاستقامة

بليلى وصفه مجنون لبنى ... عشوق هائم بسدى هيامة

فحبل وداده حبل متين ... وهل يخشى على الجمل انصرامة

وطود ولائه صلد صليب ... وهل يخشى على الجبل انصدامة

قوائم عرش مدحي في ثناه ... إلى يوم القيام لها قيامة

وكرسي المناقب من مديحي ... بأعواد الولاء لها قوامة

كما منها لنا حفظ وصون ... فنلثمها وتلك لنا لثامة

فمنها للجموح لنا لجام ... ومنها للعضوض لنا كمامة

وَمِنْهَا فِي الْحُوْلِ لَنَا سَحَابٌ ... وَمِنْهَا فِي السَّحَابِ لَنَا رُكَامَهْ

وَمِنْهُ فِي الْكِرَامِ لَنَا اعْتِزَازٌ ... وَمِنْهُ فِي الْعِظَامِ لَنَا سَجَامَهْ

وَمِنْهُ لَنَا التَّتَاجُ بِكُلِّ شَكْلٍ ... لِفِي الْمُلْكِ الْعَقِيمِ عَلَى الْعِقَامَهْ

وَمِنْهُ لَنَا الْعُوَيْنُ بِكُلِّ فَصْلٍ ... وَمِنْهُ لَنَا الْكَفِيلُ عَلَى الْإِقَامَهْ

عَلَى عِيرِ الْعَدُوِّ سِهَامُ شِعْرِي ... وَهَا قَلْبِي يَطِيشُ كَذَا سِهَامَهْ

فَقُلْتُ قَصِيدَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ ... تَقُولُ لِرَبِّهَا مِثْلًا لَهَامَهْ[1]

مِنَ الصَّلَوَاتِ رَبِّي كُلَّ آنٍ ... لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ سَامَهْ

فَيَشْكُرُ[2] شُكْرَ الْإِخْلَاصِ مِنِّي ... إِذَا مِنَ الْوَلَاءِ تَرُمْ رِيَامَهْ

وَأَرْهَبُ وَصْفِهِ مِنِّي تَعُرُّ إِلَّا ... جَادَةَ وَالْمَعَرَّةَ وَالْبَسَامَهْ

وَمَسْوَدُّ اللَّوَى قَلْبِي كَهِنْدٍ ... إِذَا نَدَفَتْ شُفَاهَا[3] بِالْوَسَامَهْ

فَمَا تَرَخَ بِالْبَدِيعِ رَاعُ طُوبَى
لَنَا وَمَرَدَّ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامَهْ

سنة ١٢٩٧

كتبه المتمسك بوثيق الأسباب محمد علي الدلاتي الشهير بنجمة الكتاب